

المحرر الوجيز

@ 160 @ السبت وهو القطع لأن الأشياء فيه سبتت وتمت خلقتها .

وقصة اعتدائهم فيه أن ا ء عز وجل أمر موسى عليه السلام بيوم الجمعة وعرفه فضله كما أمر به سائر الأنبياء فذكر موسى عليه السلام ذلك لبني إسرائيل عن ا ء تعالى وأمرهم بالتشريع فيه فأبوا وتعدوه إلى يوم السبت فأوحى ا ء إلى موسى أن دعهم وما اختاروا من ذلك وامتنعهم فيه بأن أمرهم بترك العمل وحرم عليهم صيد الحيتان وشدد عليهم المحنة بأن كانت الحيتان تأتي يوم السبت حتى تخرج إلى الأفنية .
قاله الحسن بن أبي الحسن .

وقيل حتى تخرج خراطيمها من الماء وذلك إما بالإلهام من ا ء تعالى أو بأمر لا يعقل وإما بأن فهمها معنى الأمانة التي في اليوم مع تكراره حتى فهمت ذلك ألا ترى أن ا ء تعالى قد ألهم الدواب معنى الخوف الذي في يوم الجمعة من أمر القيامة يقضي بذلك قول النبي صلى ا ء عليه وسلم وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من الساعة وحمام مكة قد فهم الأمانة إما أنها متصلة بقرب فهمها .

وكان أمر بني إسرائيل بأيلة على البحر فإذا ذهب السبت ذهبت الحيتان فلم تظهر إلى السبت الآخر فبقوا على ذلك زمانا حتى اشتهاوا الحوت فعمد رجل يوم السبت فربط حوتا بخزمة وضرب له وتدا بالساحل فلما ذهب السبت جاء وأخذه فسمع قوم بفعله فصنعوا مثل ما صنع وقيل بل حفر رجل في غير السبت حفيرا يخرج إليه البحر فإذا كان يوم السبت خرج الحوت وحصل في الحفير فإذا جزر البحر ذهب الماء من طريق الحفير وبقي الحوت فجاء بعد السبت فأخذه ففعل قوم مثل فعله وكثر ذلك حتى صادوه يوم السبت علانية وباعوه في الأسواق فكان هذا من أعظم الاعتداء وكانت من بني إسرائيل فرقة نهت عن ذلك فنجت من العقوبة وكانت منهم فرقة لم تعص ولم تنه فقبل نجت مع الناهين وقيل هلكت مع العصاة .

و ! 2 2 ! لفظة أمر وهو أمر التكوين كقوله تعالى لكل شيء ! 2 2 ! النحل 40 مريم 35 يس 82 غافر 68 ولم يؤمروا في المصير إلى حال المسخ بشيء يفعلونه ولا لهم فيه تكسب .
و ! 2 2 ! معناه مبعدين أذلاء صاغرين كما يقال للكلب وللمطرود اخسأ .

تقول خسأته فخسأ وموضعه من الإعراب النصب على الحال أو على خبر بعد خبر .
وروي في قصصهم أن ا ء تعالى مسخ العصاة ! 2 2 ! بالليل فأصبح الناجون إلى مساجدهم ومجتمعاتهم فلم يروا أحدا من الهالكين فقالوا إن للناس لشأنا ففتحوا عليهم الأبواب كما كانت مغلقة بالليل فوجدوهم ! 2 2 ! يعرفون الرجل والمرأة وقيل إن الناجين كانوا قد

قسموا بينهم وبين العاصين القرية بجدار تبريا منهم فأصبحوا ولم تفتح مدينة الهالكين
فتسوروا عليهم الجدار فإذا هم قردة يثب بعضهم على بعض .
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عنه أن الممسوخ لا ينسل ولا يأكل ولا يشرب ولا
يعيش أكثر من ثلاثة أيام ووقع في كتاب مسلم عنه عليه السلام أن أمة من الأمم فقدت وأراها
الفأر وظاهر